الصلاة والسلام شعارهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم جُدْ يا من تخلي
بكمال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا واجد مثل عن
ربك لعاصٍ استاسرته الخطايا واحاطت به المحن والبلايا والاصل
لي اولنا فهو تجرليد والتفات واثر فيه التنكير لما ياتي ولم يبين ما
يجود به عليه قصد العموم المسئول بان يجود عليه في ذلك اليوم
بايصال شفاعته له الي كل مرغوب وصرفه عن كل مرهوب وما
نافية سواي اي غيري هو العاصي ولكن تنكري الواقع في قولي
لعاص استحيا منك انا ذكرتك نفسي بلفظ يدل عليها بخصوصها
مواجها لك بالتصريح بارتكابها ما نهيتها عنه وحمل الاستحيا
على التنكير مبالغة كرجل عدل فان قلت ذلك مصادرات
بخلاف هذا قلت المراد بالتشبيه من حيث ان حمل الخبر
في كل يحتاج لتاويل لان الحمل يشترطه المساواة وهي غير
موجودة هنا لتباين مدلوليهما هكذا انقرر عبارته وفيه
مواخذتان احداهما الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما
يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذلك تعريف الخبر على ما
ذكره صاحب المفتاح ويشهد له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه وفي الفايق وكلام الكشاف ميل اليه اذ تعريف
الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب
المقام فعلى الاول ان هو العاصي دال على حصر العصيان في سواي
كزيد هو القايم والمستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي ذلك
حصرا على ما هو المعهود ان النفي يتوجه للقيد فان توجه

بالكلية

الشيما الي التنكير

المفيد ايضا توجه الاعتراض الاتي من باب اولي وحينئذ فمفهومه يشمل
شيئين انه عاص وحده وانه عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوى
لزيد هو القايم احتمل مفهومه ان زيدا هو القايم وحده وانه هو وغيره
قايمان واذا افهم النظم ذلك لم يصح قوله ولكن الي اخره لانه اثبت على
احتمال العصيان لغيره معه وهو خلاف قصده من انه العاصي وحده
اي ادعاء وهضما للنفس لا حقيقة لان الواقع بخلاف ذلك ثانيهما
ان التنكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستحيا ولين افاده فشان
السايل عدم الحيا لان المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته مبينا لنفسه
حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فابهامه لنفسه حينئذ غير لايق
ولك ان تجيب عن الاولي بان من الواضح ان سوى كغير فلا تتعرف
بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تتعرف بها
مطلقا وان ال في العاصي للعهد الذهني فهي للجنس على حد ولقد
امر على اللييم يسبني فيراعي فيها التعريف تارة والتنكير اخرى
وحينئذ زال الحصر الموهم مفهومه ما مر وصار المعنى وما سواي
عاصيا بل انا العاصي وحدي وعن الثانية بان السايلين على
اقسام منهم من يغلب عليه الحيا والخجل من ارتكابه ما كان سببا لسواله
فيستر نفسه حيا وخجلا من المواجهة بالتصريح بارتكاب القبايح
ويستر احتشاما من اعترافه بالنقايص والفضايح خشية من
ان يظهر عليه ما يعين سبب سواله فيكون مقتضيا لحرمانه
والناظم رحمه الله تعالى لمزيد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك
فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضي لسواله على جهة الابهام لا التفصيل

Copyright © King Saud University